

صعوبات التعلم وطرق معالجتها

Learning difficulties and ways to address them

سارة عميرة*

خبير اللغة وتحليل الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحيى

Saraamr833@gmail.com

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٤/٠٩ النشر ٢٠٢٤/٠١/٢٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠١/٢٢

ملخص:

من المجالات التربوية التي شغلت عقول التربويين وعلماء النفس والمختصين صعوبات التعلم التي أصبحت تؤرقهم وتشكل لهم عائقا وخاصة في المرحلة الابتدائية في مواد التدريس (القراءة، الكتابة، العمليات الحسابية)، مما تعيق الأطفال عن التواصل في اللغة والكلام. وهذا ما تهدف إليه هذه الورقة البحثية محاولة التعرف عن ذوي صعوبات التعلم وأنواعها وتشخيص هذه المعضلة بالبحث عن الطرق الناجعة والحلول الممكنة.

وتكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه من خلال اكتشاف صعوبات التعلم وأنواعها التي يعاني منها الأطفال وخاصة في الطور الابتدائي، كذلك الاستراتيجيات المتخذة من أجل تحسين عملية التعلم من خلال الإجابة عن الإشكالية الرئيسية: فيم تتمثل صعوبات التعلم؟ وماهي الطرق الأنجع لمعالجتها؟

الكلمات المفتاحية: صعوبات تعلم؛ تلاميذ ذوي صعوبات التعلم؛ صعوبات نمائية؛ صعوبات أكاديمية؛ استراتيجيات صعوبات التعلم.

Abstract :

Educational areas that have occupied the minds of educators, psychologists and specialists include learning difficulties that have become a hindrance to them, especially at the primary level in teaching materials (reading, writing, arithmetic), which prevents children from communicating in language and speech. This is what this research paper aims to try to identify and diagnose people with learning disabilities and diagnose this dilemma by looking for effective ways and possible solutions.

The importance of the study lies in the importance of the subject itself by discovering the learning difficulties and types experienced by children, especially in the primary stage, as well as the strategies taken to improve the learning process by responding to the main problems: What are the learning difficulties? And what are the best ways to fix it?

Keywords: learning difficulties ; pupils with learning difficulties ; developmental difficulties ; academic difficulties ; learning difficulty strategies.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

من المجالات التي شغلت قطاع التربية والتعليم صعوبات التعلم، وخاصة في الطّور الابتدائي ممّ تعيق الأطفال عن التواصل في اللغة والكلام، لذلك ارتأى المختصون التّركيز على هذه الصعوبات والبحث والتقصي عن استراتيجيات وحلول تحدّ من هذه الصّعوبات والتخفيف منها، وكذا معالجة الاضطراب العقلي والبصري والسّمي. ونظرا لأهمية هذا المجال (صعوبات التعلم) في الوقت الراهن شغل حيزا كبيرا في ميدان التربية حيث لاقى استقطابا كبيرا من خلال تضافر الجهود وإسهامات فاعلة وهادفة، كما شهد اهتماما متزايدا من طرف المختصين وعلماء النفس، وهذا ما أشارت إليه معظم الدّراسات والأبحاث.

ذوي صعوبات التعلّم هم الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم بالرغم من أنّهم لا يختلفون عن الأطفال العاديين إلا أن درجة الاكتساب عندهم متوسطة ممّا تؤثر عليهم في التحصيل الدّراسي وتعيق العمليات التعليمية وخاصة مواد التدريس (القراءة، الكتابة، وعمليات الحساب)، ويزترب عن هذه الصعوبات عدم اكتساب المهارات الأساسية، ولهذا يجب البحث عن استراتيجيات وطرق ناجعة لتشخيص هذه الظاهرة وإيجاد الحلول المناسبة لتحسين الوضع التعليمي.

وهذا ما دفعنا إلى تسليط الضوء على صعوبات التعلّم وكيفية معالجتها، بالإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية: فيم تتمثل صعوبات التعلم؟ وما هي الطرق الأنجع لمعالجتها؟ وتنضوي تحت هذه الإشكالية فرضيات تتمثل في:

- فيم تتمثل صعوبات التعلم
 - بم تتميز صعوبات التعلم وما هي أنواعها
 - ما هي الطرق الواجب اتّخاذها للحدّ من هذه الظاهرة
- وقد تناولت في هذا البحث تعريف صعوبات التعلم والمفاهيم المرتبطة بها، كما تطرقت إلى خصائص صعوبات التعلم وأنواعها، ثم طرق واستراتيجيات التعلم.
- الدّراسات السابقة:

١- دراسة قامت بها الباحثة نوال بناي في مقالها الموسوم بـ "مفهوم صعوبات التعلّم كمشكلة أكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي" من خلال البحث عن صعوبات التعلم، والمفاهيم المرتبطة بها، وتوصّلت الدّراسة إلى ما يلي:

- التعرّف المبكّر على صعوبات التعلّم الأكاديمية (القراءة، الكتابة، الحساب) والسبب يعود إلى التقدّم في الصفوف الدّراسية

-لابدّ من تدعيم الأنشطة الكتابية والمفاهيم الرياضية

٢-دراسة قامت بها الباحثة آمنة حسين إبراهيم زيد الكيلاني في مقالها الموسوم بـ "صعوبات التعلّم نظريات وحلول" من خلال البحث عن أسباب صعوبات التعلّم وأنواعها والنظريات المفسّرة لها، بالإضافة إلى بعض الاستراتيجيات والخطط العلاجية المناسبة، وتوصّلت الدراسة إلى اقتراح الباحثة بعض التوصيات تلخّصت فيما يلي:

-العمل على تطوير برامج دمج ذوي صعوبات التعلّم مع أترابهم في المدارس.

-تفعيل الباحثين والتفاسنين في تقديم يد المساعدة للقضاء على صعوبات التعلّم.

أهداف الدراسة:تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

-التعرّف على صعوبات التعلّم الأكاديمية

-التعرّف على صعوبات التعلّم التّمائية

-استراتيجيات التعلّم

وتكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه من خلال اكتشاف صعوبات التعلّم وأنواعها التي يعاني منها الأطفال وخاصة في الطور الابتدائي، كذلك الاستراتيجيات المتخذة من أجل تحسين عملية التعلّم.

١. تعريف التعلّم:

يعدّ التعلّم من أهمّ المواضيع التي يهتمّ بها علماء النفس والتّربية؛ لأنّه أحد مركّزات التّربية وبه تقاس قدرات المتعلّمين ومستواهم الدّراسي، لذلك تطرّق العديد إليه، فاختلف الباحثون حول تعريف التعلّم ونجد من بين هذه التعريفات:

عرّفه ودورث(wood worth):«التعلّم نشاط يصدر عن الفرد، ويؤدي إلى تعديل في سلوكه ويؤثر في نشاطه المقبل» (قلي، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٩) فالتعلّم حسب عبارة عن سلوك يصدره المتعلّم يؤدّي إلى تعديل وتغيّر في نشاطاته المختلفة.

أمّا ماكونل(Macconnell) فقد قرن التعلّم بالتغيّرات الطّائرة في سلوك الفرد من خلال محاولاته المستمرة واعتبره«التغيّر المطّرد في السلوك الذي يرتبط من ناحية بالمواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد، ويرتبط من ناحية أخرى بمحاولات الفرد المستمرة للاستجابة لها بنجاح» (قلي، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٩)

ويرى كيتس(cates) أنّ التعلّم يكون عن طريق الممارسة والتّدريب «تغيّر في الأداء، أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران وأن هذا التعديل يحدث في أثناء إشباع الدوافع وبلوغ الأهداف» (قلي، ٢٠٠٩، صفحة ١٢٩)

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ التعلّم بمفهومه العام ينحصر حول تعديل سلوك الفرد نتيجة التغيرات الطارئة عليه عن طريق الخبرة والممارسة بغية تحقيق الأهداف المنشودة.

٢. تعريف صعوبات التعلّم:

كل عملية تعلّم تعقبها معيقات وعراقيل تحول اكتساب الطفل التعلّم خاصة في المرحلة الابتدائية، ويقصد بصعوبات التعلّم أنّها «عبارة عن اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية التي تشمل الانتباه والإدراك، وتكوين المفاهيم والتذكر، وحل المشكلات ويظهر صدها في عدم القدرة على تعلّم القراءة، والكتابة والحساب وما يترتب عليه سواء في المدرسة أساساً أو فيما بعد من قصور في تعلّم المواد الدراسية» (حطراف، صفحة ١٣) ومن هذا التعريف نستشف أن الصعوبات تتمثل في اضطراب يصيب العمليات العقلية والنفسية كالانتباه والإدراك والذاكرة عندما يتلقى الطفل عملية التعلّم في المدرسة ممّا يؤثر عليه سلباً.

وقد حدّد كريك Kirk (١٩٦٣) مصطلح صعوبات التعلّم بأنه يستخدم «لوصف مجموعة من الأطفال تظهر لديهم اضطرابات في نمو اللغة والكلام والقراءة، وأيضاً في مهارات التواصل اللازمة للتفاعل الاجتماعي ولا تتضمن هذه المجموعة الأطفال ذوي الإعاقات الحسية كالصم والمكفوفين، كما يستبعد من هذه المجموعة ذوي التخلف العقلي» (بناي، صفحة ٤) ومن هذا التعريف نستنتج أن صعوبات التعلّم قد تكون نمائية (الانتباه، الإدراك، والذاكرة)، كما قد تكون أكاديمية (القراءة، الكتابة، والحساب).

وأشار إلى أنّ «الأفراد (الأطفال خاصة) الذين يتصفون بقدرة عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة، إلا أنّ تحصيلهم الدراسي الفعلي يختلف عن المتوقع منهم، بناءً على تلك القدرة العقلية. علاوة على أنّهم قد يعانون قصوراً في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية النمائية (الانتباه أو الإدراك أو الذاكرة) وتعرف حينئذ بصعوبات التعلّم الأكاديمية. هذا مع استبعاد كافة حالات الإعاقة الجسمية والتخلف العقلي والحرمان البيئي والاضطرابات النفسية الشديدة» (بناي، صفحة ٤) تظهر هذه الاضطرابات عند الأطفال الذين يتميزون بقدرات عقلية سليمة إلا أنّهم لديهم قصوراً في التحصيل الدراسي، وخاصة العمليات العقلية النمائية.

تطرق صاموئيل كيرك (١٩٦٣) في تعريفه بأن الاضطراب يكون على مستوى القراءة أو الكتابة أو الحساب «تأخر واضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام أو اللغة، أو القراءة، أو التهجئة، أو الكتابة أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي، أو مشكلات سلوكية، ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلّم الناتجة عن حرمان حسي أو تخلف عقلي، أو حرمان ثقافي» (معمار، الصفحات ١٣-

وقد استعارت باربرا باتمان (١٩٦٤) في تعريفها من محاضر الجلسات غير المنشورة لمكتب الولايات المتحدة للتربية المتعقد في المركز الطبي لجامعة كانساس في نوفمبر ١٩٦٤، وقالت أنّ أطفال صعوبات التعلم هم «الذين يعانون من اضطرابات في التعلم ويظهرون تباينا تربويا دالا بين قدراتهم الكامنة ومستوى أدائهم الفعلي يعزى إلى اضطرابات أساسية في عمليات التعلم والتي قد تكون مصحوبة أو قد لا تكون مصحوبة بخلل واضح في وظيفة النظام العصبي المركزي، ولا يمكن تفسيره بتخلف عقلي، حرمان تربوي أو ثقافي، اضطراب انفعالي شديد أو فقد في القدرة الحسية» (معمار، صفحة ١٣)

أمّا مايكل بست فيرى أنّها عبارة عن «اضطرابات نفسية عصبية في التعلم وتحدث في أي سنّ، وتنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي وقد يكون السبب راجعا إلى الإصابة بالمرض، أو التعرض للحوادث أو لأسباب نمائية» (معمار، صفحة ١٣) فهنا لم يحدّد السن والفئة التي تعاني من الاضطرابات بل قرنه بالإصابة بالمرض.

عرّفت جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم (١٩٦٧) «إنّ الطفل ذوي صعوبات التعلم يملك قدرة عقلية مناسبة، وعمليات حسية مناسبة واستقرار انفعالي، إلا أنّه لديه عدد من الصعوبات الخاصة بالإدراك والتكامل والعمليات التعبيرية التي تؤثر بشدة على كفاءته في التعلم» (معمار، صفحة ١٤) ونلاحظ في هذا التعريف اشتمل على الأطفال الذين يعانون من خلل وظيفي في الجهاز العصبي ممّا يؤثّر سلبا على كفاءة المتعلّم.

ونجد التعريف التربوي لصعوبات التعلم بأنّه «هو الذي يركز على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة كما يركز على مظاهر الصعوبات الأكاديمية المتعلقة باللغة والقراءة والكتابة والتهجئة، والتي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية» (معمار، صفحة ١٤) ويختص هذا التعريف بالصعوبات التي يواجهها الطفل في المدرسة من قصور في القدرات الأكاديمية كالقراءة والكتابة.

أما بيتمان فقد عرّف الأطفال ذوي اضطرابات التعلم «بأنّهم هؤلاء الأطفال الذين يظهرون اضطرابا تعليميا واضحا بين مستوى الأداء العقلي المتوقع، وبين المستوى الفعلي المرتبط بالاضطرابات الأساسية في العملية التعليمية، وقد تنشأ تلك الاضطرابات عن الاختلال الوظيفي للعصب المركزي، في حين أنّها ترتبط بالتخلف العقلي العام أو الاضطراب الوجداني أو الثقافي أو غياب الحواس» (سالم، ٢٠٠٦، صفحة ٢٤)

بالرغم من اختلاف التعريفات لصعوبات التعلم وتعدّد مشاربها إلّا أنّها تتفق في أنّ كل اضطراب يعترض الطفل أثناء التعلّم سواء في اللغة أو الكتابة أو الحساب، أو كل قصور يعاني منه في عملية الاكتساب والتعلم يعد من صعوبات التعلم.

٣. خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلّم :

نجد في الطور الابتدائي الأطفال الذين يعانون من صعوبة وعسر التعلم أنهم عاديون من حيث القدرات العقلية ولا يمكن تصنيفهم في أي صنف من الفئات الخاصة إلا أن درجة الاكتساب عندهم محدودة، ولهذا فقد تضاربت الآراء حول الخصائص والصفات التي يشترك فيها الأطفال ذوي صعوبات التعلم من بينها: (سالم ٢٠٠٦، الصفحات ٢٨-٢٩-٣٠)

١- القابلية للتشتت **distacibility** يظهر سلوك القابلية للتشتت بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم حيث يسهل جذب انتباههم إلى مثيرات أخرى مختلفة مثل هذا السلوك يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى ضيق الانتباه حيث لا يستطيع الأطفال ذوو صعوبات التعلم تركيز انتباههم وفي فترات محدّدة.

٢- يضطرب فلا يميّز ما يسمعه ويفشل في ربط المصدر بما يسمعه ممّا يعجزه عن إعطاء الاستجابة المناسبة وتوقعه في مواقف مخجلة تعيق تكيفه.

٣- يبدل الطفل مواقع الحروف، ولا ينتبه لما يقع فيه من أخطاء القلب، والإبدال فيقع في كثير من الأخطاء عند قراءة مادة أمامه، أو في التواصل مع أطفال آخرين من زملائه.

٤- اضطراب الإحساس البصري للطفل ممّا يفقده القدرة على التمييز بين الأحرف إذ يدركها على أنها مجموعة أحرف متشابهة، لذلك يفشل في أداء المهام المتعلقة بتمييز الأحرف وتكوين الكلمة ومن ثم قراءتها.

٥- تكرار المادة المقروءة وعدم القدرة على تذكر الفكرة الرئيسية أو تسلسل الأحداث أو الحقائق الأساسية في المادة وحذف كلمة أو إضافة كلمة أو استبدال كلمة بأخرى.

٦- تنقصهم مهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وهم أكثر عزلة، وأقلّ تماسكا وأقلّ قبولا للرفق والصدقة

٧- لديهم قصور في إدراك الاتجاهات والأماكن ومواقعها وعلاقتها بالنسبة لغيرها مثل: (جانبى - فوق - أعلى - يمين - يسار) ممّا يوقعه في خبرات فشل اتباع التعليمات

٨- تدني مستوى تفكير الطفل الذي ينتج في الكثير من الحالات عن تدني الخبرات الحسية التي يواجهها ممّا يسهم في تدني قدرته على إجراء استبصارات يتم فيها الربط بين السبب والنتيجة والعلاقات الأخرى فضلا عن عدم البراعة في الأداء.

٩- تدني تكيف الطفل مع العالم المحيط به سواء كان في الصف أو الملعب (سوء التوافق الاجتماعي).

١٠- عدم القدرة على تصنيف الأشياء أوفهم لغة الحساب والمنطق الرياضي واستخدام عمليات خاطئة وعدم تذكر الحقائق الرئيسية وتقديم إجابات عشوائية.

فالأطفال ذوي صعوبات التعلم «هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات السيكلولوجية الأساسية المتضمنة في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة وهذه الاضطرابات قد تتضح في ضعف القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب» (القبالي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥)

فالطفل في المرحلة الابتدائية صفحة بيضاء يخط عليها المعلم ما يشاء، ولهذا لا بدّ الأخذ بعين الاعتبار مستواه وتركيزه أثناء تقديم الدرس؛ لأنه في هذه المرحلة كل ما يكتسبه يحتفظ به في ذاكرته سواء كانت المعلومة التي اكتسبها صحيحة أو خاطئة؛ ومن بين الصعوبات التي تحول تعلمه السليم التشتت أثناء الدرس فكل ما يصدر خارج الدرس من دق الباب أو سقوط شيء ما أو سماع كلام يؤثّر عليه ممّا يجعله لا يركّز جيدا ولا يميّز بين الصحيح والخطأ، ضف إلى ذلك اضطراب الإحساس البصري وهو الذي يجعل الطفل لا يدرك الحروف منفصلة وإنما يدركها متشابهة، ومنهم من تجده منعزلا عن التفاعل الاجتماعي بين زملائه.

٤. أنواع صعوبات التعلّم: تصنّف صعوبات التعلم بحسب علماء النفس والأخصائيين إلى نمائية وأكاديمية:

١،٤ الصعوبات النمائية:

وهي تتعلق بنمو القدرات العقلية، المسؤولة عن التوافق الدراسي، للطالب وتوافقه الشخصي والمهني وبدورها تنفرع إلى صعوبات أولية (مثل صعوبة في الانتباه، صعوبة في الإدراك، صعوبة في الذاكرة وحل المشكلات) وتشمل الصّعوبات النمائية فيما يلي: (إبراهيم، صفحة ٨١)

١- **صعوبة الانتباه:** وهي اضطرابات في فاعلية الانتباه والتفكير اللغة، وهي صعوبات أولية (انتباه، إدراك، ذاكرة) وصعوبات ثانوية (التفكير، واللغة الشفوية)، وينتج عن صعوبة الانتباه مظاهر جانبية مثل الفشل في إنهاء المهمات وعدم الاستماع والتشتت وعدم الاستمرارية في النشاط، وقلة التركيز والحركة الزائدة والخمول والكسل والانسحاب والاندفاعية.

٢- **صعوبة الإدراك:** وتشمل إعاقة في التناسق البصري الحركي والتمييز البصري والسمعي واللمسي والعلاقات المكانية، ولصعوبة الإدراك أعراض ثانوية مثل الخلط بين الأشكال الهندسية وكتابة الأرقام والحروف بطريقة معكوسة وعدم التمييز بين الشكل والخلفية (الإغلاق البصري)، وعدم إدراك الشكل الكلي من خلال الأجزاء والخلط بين أصوات الحروف الناتج عن ضعف الذاكرة السمعية، وصعوبة في معرفة الكلمات ودلالاتها، وعدم فهم التعليمات وعدم القدرة على ترتيب أجزاء الصورة بناء على الذاكرة السّمعية.

٣- **الذاكرة:** «تعتبر الذاكرة من أهم المهارات النمائية عند الإنسان والتي ترتبط بشكل مباشر بعملية التعلم» (جمعية إدراك، صفحة ٥٤) وتتمثل صعوباتها في عدم التذكر سواء بعد وقت قصير أو طويل.

كما ترتبط الذاكرة بالانتباه والإدراك؛ لأنّ «التلميذ الذي يعاني من صعوبة في الانتباه لن يستطيع الانتباه، أو اختيار المثير أو المعلومة المناسبة ليحتفظ بها، كما أنّ التلميذ الذي لديه صعوبة في الإدراك البصري أو السمعي أو اللمسي الحركي لن يستطيع إدراك وفهم المثيرات أو الخبرات المعروضة له بشكل صحيح ما سيؤدي إلى قصور محتم في عملية الفهم وفي نظم عمل الذاكرة» (جمعية إدراك، صفحة ٥٦)

وتعدّ صعوبات التعلّم النمائية عاملا أساسيا يعيق عملية التحصيل الدراسي، وتتمثل في العمليات العقلية التي يجب أن يلتزم بها الطفل وإلا أثّرت عليه سلبا؛ كالانتباه والتشتت أثناء الدرس واللاوعي أثناء شرح المعلم الدرس الذي ينتج عنه الكسل والخمول.

ومن بين أهم العمليات العقلية نجد الإدراك الذي يلعب دورا هاما في التعلّم؛ لأنّه عندما لا يدرك المتعلم جيدا الأشياء يصبح لا يميّز بين الأشكال الهندسية والأعداد ومخارج الحروف، وتحدث عنده اضطرابات في عدم القدرة عن استيعاب ما شاهده أو سمعه، ممّا يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى التلميذ في المواد الدراسية، أمّا الذاكرة فهي الأخرى تتمثل صعوباتها في عدم التذكّر إذ يبقى الطفل عاجزا عن تذكر ما درسه واسترجاع المعلومات سواء في فترة زمنية وجيزة أم طويلة.

٤, ٢ الصعوبات الأكاديمية:

وتتعلق هذه الصعوبات بمواد التدريس كالقراءة والكتابة والحساب، وهذه الصعوبات تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ ممّا تعسّر قدرته على التعلم، ومن بين هذه الصعوبات:

١- صعوبة تعلّم الكتابة:

وتبرز هذه الصعوبة أثناء «فصل الحروف أو وصلها، إشباع الفتحة ألفا، والضمة واوا والكسرة ياء، جعل التنوين أو التاء المربوطة تاء مفتوحة وربط التاء المبسوطة، إلقاء حرف من الكلمة» (حطراف، صفحة ١٦) وتظهر الكتابة فيما يلي:

- عدم التمييز بين شكل الحروف (الفتحة، الضمة، الكسرة).

- عدم تفريق الطفل بين فصل الحروف أو وصلها بحروف المد (الألف، الواو، الياء)، والتاء المفتوحة والمغلقة.

- عدم الاستعمال الصحيح لليد أثناء الكتابة.

- الخلط في ترتيب الحروف داخل الكلمة الواحدة

٢- صعوبة القراءة:

تعدّ القراءة من المهارات الأساسية التي تجعل الطفل يتعلم كيفية استقبال الحروف والكلمات والجمل شفاهة، وهي أكثر الصعوبات التعليمية التي يعاني منها الطفل ولتجنّب العسر القرائي لابدّ القيام بعمليات منها: (بورغداد، ٢٠٢٠، صفحة ١٤٨)

- تركيز الانتباه على الرموز المطبوعة والتحكم في حركة العين عبر الصفحة
- إدراك الأصوات المصاحبة للحروف
- فهم الكلمات وقواعد اللغة وبناء الأفكار والتصورات
- مقارنة الأفكار الجديدة بما هو معروف بالفعل
- تخزين الأفكار في الذاكرة

٣- صعوبات التعلم في الرياضيات:

وتتمثل هذه الصعوبة في «المشكلات التي تواجه التلميذ في قراءة وكتابة الرموز الرياضية، وعدم القدرة على إجراء الحقائق الرياضية مثل: الجمع والطرح والقسمة والضرب بالإضافة إلى الصعوبة في التعرف على قيم الخانات، والتسلسل التصاعدي والتنازلي للأرقام» (البندري، صفحة ٣)

وتظهر صعوبة الحساب فيما يلي:

- عدم القدرة على القيام بعمليات حسابية كالجمع، الطرح، القسمة، والضرب.
- صعوبة التمييز بين الترتيب التصاعدي والتنازلي
- عدم القدرة على إجراء عمليات حسابية
- عدم التمييز بين الأشكال الهندسية (المربع، المثلث، المستطيل...)

٥. صعوبات التعلم والمفاهيم المرتبطة بها: (بناي، صفحة ٦)

١- بطء التعلم: الطفل بطئ التعلم هو الذي تتراوح نسبة ذكائه بين ٧٠-٨٤ ويظهر تقديرا منخفضا لذاته في مجال التعلم الأكاديمي، لكنه في المقابل لا يختلف عن بقية زملائه في تقديره لذاته في جوانب أخرى ويزداد إتقان التعلم لديه عن طريق التكرار لذا يطلق عليهم أحيانا الفئة الأحادية.

٢- الإعاقة التعليمية: المعاق تعليميا هو الذي يعاني من نقص قدرته على التعلم بمحاولاته المختلفة، على مزاوله السلوك الاجتماعي السليم لما يعانيه هذا الطفل من قصور جسمي، حسي عقلي أو اجتماعي وفي موسوعة التربية

الخاصة، يشار إلى أن مصطلح الاضطراب التعليمي يتعلق بضعف جسمي أو عصبي يؤثر في إنجازات الفرد الاجتماعية والأكاديمية.

٣-مشكلات التعلم: تعود مشكلات التعلم لدى التلميذ لدى البيئة (حرمان اقتصادي، ثقافي نقص فرصة التعلم تعليم غير كافي مجموعة متغيرات الأسرة إضافة لعوامل خارجية أخرى).

٤-التخلف الدراسي: التلميذ المتخلف دراسيا هو الذي لا يستطيع تحقيق المستويات التحصيلية المطلوبة منه في الصف الدراسي، ويكون متأخرا في تحصيله الدراسي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانه، في الصف الدراسي وهذا عائد لأسباب تربوية أسرية، اجتماعية، صحية، وهذا يرتبط بقصور وانخفاض نسبة الذكاء ويتسم أدائه بالانخفاض عن المتوسط، بصورة تكاد تكون شبه ثابتة.

بالإضافة إلى صعوبات التعلم التي سبق ذكرها والتي تتعلق بالمواد الدراسية (القراءة، الحساب، الكتابة) نجد هناك صعوبات أخرى يعاني منها التلميذ في المرحلة الابتدائية، والتي تتمثل في بطء التعلم الذي ينتج عن عدم التكرار والتي تجعل الطفل عاجزا أمام التحصيل الدراسي ممّ يعيق تعليمه، كما تلعب البيئة دورا كبيرا في تكوين الطفل وتنشئته؛ فالطفل الذي يعيش في المدينة يختلف عن الطفل الذي يعيش في الريف ويفتقر لأدنى متطلبات الحياة، ومن الصّعوبات أو المشاكل التي يعاني منها الطفل التخلف الدراسي ممّا يؤثر على مستواه الدراسي وذلك راجع إلى نسبة الذكاء لدى التلميذ، وكذلك لتشابه ذوي صعوبات التعلم والتأخر الدراسي في نفس العراقل الدّراسية.

٦. استراتيجيات صعوبات التعلم:

نظرا لتفاقم ظاهرة صعوبات التعلم في المدارس وخاصة في الطور الابتدائي، أدّى بعلماء النفس والاختصاصيين إلى اختراع وابتكار استراتيجيات وحلول من أجل الخروج من هذه الصعوبات التي تقف عائقا بين الطفل والتعلم، ومن أهمّها نجد:

أولا: استراتيجية تحليل المهمات:

ويتمّ في هذه الاستراتيجية برصد الأخطاء التي يقع فيها الطّفل ومعالجة كلّ خطأ حسب التّرتيب بدءا من السّهل إلى الصّعب «وفي هذه الاستراتيجية يتم مراقبة الأخطاء التي يقع فيها الطفل، وتحديدّها وبعد ذلك يتم وضع وتحديد الأهداف الخاصة بكل خطأ، كما ويتم تجزئة المهمة التعليمية إلى مهارات فرعية وتحديد نوع المعزز المستخدم عند إتقان المهارات الفرعية، وتبدأ عملية التدريس للمهارات الفرعية حسب الترتيب الهرمي (البدء من السهل)» (اسماعيل،

الصفحات ٢-٣)

ثانيا: استراتيجية تنمية القدرات:

وتختص هذه الاستراتيجية بتشخيص ومعالجة العجز في القدرات التّماثية «وهنا يتم التركيز على قدرات الطفل النمائية كالتفكير والانتباه والذاكرة والإدراك ويقوم المعلم أو المختص بتحديد عجزا نمائيا معينا ويقوم بوضع برنامج محدّد لعلاجها» (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

ثالثا: الاستراتيجية الإدراكية الحركية:

وفي هذه الاستراتيجية يتم التركيز على ما يؤثّر في فهم ما يتعلق بالمواضيع الدّراسية «وهنا يتم تحديد مجالات القصور في المهارات الحركية والإدراكية التي تؤثر على فهم الموضوعات المدرسية والتدرب عليها» (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

رابعا: الاستراتيجية النفسية لغوية:

وتختص هذه الاستراتيجية بتحديد العجز في المهارات الأكاديمية «وفيها يتم تحديد نوع القصور في مهارات اللغة كالقراءة والكتابة واللغة المسموعة أو الحساب» (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

خامسا: استراتيجية المواد التدريسية:

وتقوم على تحديد المعلّم نفسه نقاط الضّعف لدى التلميذ «وفي هذه الاستراتيجية يجب على المعلّم أن يكون قادرا على تقسيم محتوى المنهج إلى أجزاء صغيرة وتبسيطه وتنظيمه. ولتحقيق هذه الاستراتيجية على المدرّس أن يكتشف نقاط الضعف لدى الطالب من خلال التشخيص حتى يتعرف إلى نقطة البداية التي يبدأ منها المتعلم في تنفيذ استراتيجية العلاج هذه» (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

سادسا: استراتيجية تدريس الحواس المتعددة: (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

وتقوم هذه الطريقة على أسلوب فرنالد وذلك بتطبيق حواس الطفل من أجل اكتساب المهارات اللغوية الأربعة (القراءة عن طريق حاسة البصر، والسمع عن طريق حاسة الأذن، والتّطق بواسطة اللسان، واللمس بواسطة اليد) «وهنا يتم التركيز على حواس الطفل جميعها في تدريبه على المهارات أو تدريسه. ويعدّ أسلوب فرنالد (fernald) نموذجا لهذه الأساليب حيث عرف بأسلوب (VAKT).

A: تمثل السمع Auditory

V: تمثل البصر Visual

T: اللمس Tactual

K: الاحساس بالحركة Kinesthetic

وفي هذا الأسلوب يقول الطفل قصة للمدرس ثم يقوم المدرس بكتابة كلمات هذه القصة على السبورة ويطلب من الطفل أن ينظر إلى الكلمات (البصر) ثم يستمع إلى المدرس عندما يقرأ هذه الكلمات (السمع) وبعدها يقوم الطفل بقراءتها (النطق) وأخيرا يقوم بكتابتها (اللمس والاحساس بالحركة)» (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

سابعاً: استراتيجية التحليل السلوكي التطبيقي:

وتقوم هذه الاستراتيجية بتعديل السلوك في حلّ المشاكل السلوكية التي تقف حاجزاً وعائقاً في تقدّم الأكاديمي لدى الطّفل «وهو اعتماد أسلوب تعديل السلوك في معالجة المشاكل السلوكية التي تعيق التقدم الأكاديمي للطفل مثل مشاكل النشاط الزائد وتشتت الانتباه» (اسماعيل، الصفحات ٢-٣)

ولتفادي هذه الصعوبات لابدّ من معالجتها، وتحديد المهارات التي يتم القصور فيها وخاصة مهارات القراءة والكتابة، كما اقترح المختصون لابدّ من مراعاة محتوى المنهاج الدراسي؛ وذلك بتقسيمه إلى أجزاء وهذه المهمة تقتصر على المعلّم وذلك بتركيزه على جميع حواس الطّفل أثناء عمليّة التعلّم، كما يجب على المعلم أن يقوم بمراقبة الأخطاء أثناء عملية التعلّم وتحديدّها حسب تدرّجها من السّهل إلى الصّعب، ومن العام إلى الخاص، ومراعاة القدرات الفردية؛ لأنّها تتفاوت من طفل لآخر.

٧. استراتيجيات صعوبات التعلّم الأكاديمية:

أولاً: علاج صعوبات القراءة: ومن البرامج التي أعدّت لعلاج صعوبة القراءة نجد:

١- برنامج ديستار **Distar للقراءة**: وهو عبارة عن برنامج أعدّه أنجلمان وبرونر **Engelmann et Bruner**

لتقوية مهارة القراءة عند التلاميذ تتوافق وقدراتهم من خلال التمارين الآتية: (سالم، ٢٠٠٦، صفحة ١٥٦)

- ألعاب لتعليم المهارات والوعي باتجاه اليمين واليسار
 - تركيب الكلمات لتعليم التلاميذ الهجاء من نطق الكلمات بطريقة بطيئة ثم سريعة
 - تمارين الإيقاع (الوزن) لتعليم التلاميذ العلاقة بين الأصوات والكلمات
- فكلما تعود المتعلم على تعليم القراءة عن طريق الألعاب تعلّم كيفية قراءتها ونطقها نطقاً صحيحاً، والتمييز بين اليمين واليسار، والمقارنة بين الأصوات والكلمات واستنتاج العلاقة بينهما.

٢- برنامج ادمارك للقراءة **The Edmark Reading Program**: والقائم على هذا البرنامج هو

جمعية ادمارك، وتهتم هذه الجمعية بالمتعلمين ذوي القدرات المحدودة عن طريق تكرار الكلمات عدّة مرّات حتى تترسخ في أذهانهم ويتسنى لهم سهولة الاكتساب والقراءة، وتشمل أربعة أنواع من الدروس وتمثل في: (سالم، ٢٠٠٦،

صفحة ١٦٩)

- دروس للتعرف على الكلمة وكل درس يشمل على كلمتين فقط
- دروس كتب الاتجاهات فيجب على التلاميذ تتبّع الخطوط والاتجاهات المطبوعة للوصول إلى الكلمة
- دروس الصور التي تتوافق مع العبارات

– دروس الكتب القصصية حيث يقرأ التلميذ ١٦ قصة

ويختلف هذا البرنامج عن برنامج ديستار في أنه يقوم على التدرج من البسيط إلى المركب، عن طريق إرفاق تعلم الكلمات بالصور والقصص مما تسهل عملية الاستجابة للتلاميذ.

ثانيا: علاج صعوبات الكتابة: منذ نعومة أظافر الطفل الصغير يقوم بالكتابة عن طريق خريشات غير مفهومة على الطاولات والجدران والباب، ولكن الكتابة الفعلية أثناء دخوله للمدرسة ولكي تسهل عليه عملية الكتابة لابد من اتباع الطرق المناسبة: (سالم، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٩)

١- طريقة الحروف المنفصلة Manuscript:

وهذه الطريقة تمتاز بسهولة وضوحها لأنها تشبه حروف الطباعة كما أنها تحتاج إلى حركات أقل لتشكيل الحروف وكتابتها ولكن من عيوب هذه الطريقة احتمال عكس الأطفال لاتجاه الحروف والأعداد

٢- طريقة الحروف المتصلة Cursive:

وهذه الطريقة تمتاز بأنها تعطي فرصة كبيرة لقراءة المادة المكتوبة وتجنب عكس الحرف واتجاهها والسرعة والسهولة في كتابة الحروف ولكن من عيوبها أن الطفل قد يفصل بعض الحروف ولا يستطيع التمييز بينها. لو تتبع التلميذ هاتين الطريقتين يستطيع الكتابة بطريقة أحسن، فالطريقة الأولى (طريقة الحروف المنفصلة) تسهل عليه كتابة الحروف دون معايير محدّدة، وأما الطريقة الثانية (طريقة الحروف المتصلة) تمنحه فرصة السهولة والسرعة في كتابة الحروف.

كما نجد مجموعة من الاستراتيجيات التي تساعد على الكتابة بطريقة ميسرة وسهلة منها:

أ- استراتيجية ما قبل الكتابة: وتتمثل في: (سالم، ٢٠٠٦، الصفحات ١٧٧-١٧٨)

– تدريب التلاميذ على تحريك وتدريب عضلات الكتفين والذراعين واليدين والأصابع والتأزر الحسي – الحركي

– استخدام الألوان الطباشيرية والصلصال لإكساب التلاميذ مهارات الدقة في الكتابة ورسم الحروف والأشكال والأرقام

– تدريب التلميذ على طريقة مسك القلم أثناء الكتابة مع الملاحظة التامة وتصحيح الأخطاء

فالطفل بطبيعته الفطرية لا يعرف اتجاه الكتابة إلا عندما يدخل المدرسة فيتدرب على معايير وقياسات كتابة الحروف، كما يتدرب على كيفية استعمال الطباشير ورسم الأشكال المختلفة، والأهم من ذلك تعلمه كيفية مسك القلم مصحوبا بالتركيز في الكتابة وتصحيح أخطائه.

ب- استراتيجيات كتابة الحروف والأعداد ونسخ الأشكال: وتتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي: (سالم، ٢٠٠٦، صفحة ١٧٨)

- استخدام قوالب وحروف بلاستيكية مفرغة للكتابة وذلك بأن يقوم الطّفل بالكتابة من خلال هذه القوالب
- التدريب على اقتفاء أثر الحرف أو الرقم من خلال رسم الحرف أو الرقم بالنقطة ثم يطلب من التلميذ السير بالقلم على هذه النقطة حتى يظهر الحرف أو الرقم ثم الأشكال والكلمات
- التدريب على كتابة الحروف حسب صعوبتها منفصلة مع كتابة قوائم من الأعداد يتم إملاؤها وترك فراغ مناسب بين الأحرف والأعداد والكلمات

فهذه الاستراتيجيات تقوم على مساعدة الطفل على الكتابة في مراحله الأولى عن طريق مساعدة المعلم بإعداده قوالب يكتب الطفل من خلالها، ضف إلى ذلك رسم نقاط على هيئة حرف يقوم الطفل برسم الحرف فوقها كي يتشكل، ومن ثم يتدرّب عليها.

ثالثا: علاج صعوبات الحساب: يقدّم جيتندرا وهوف **Jitendra et Hoff** خطوات مساعدة على حل مشكلات الحساب، وتتمثل فيما يلي: (سالم، ٢٠٠٦، الصفحات ١٣٧-١٣٨)

- الخطوة الأولى: تجهيز مخططات المشكلة الضرورية لفهمها وإعادة تقديم الموقف الموصوف في المشكلة، إعادة صياغة المشكلة بطريقة ذاتية، تحديد العلاقات الأساسية للمشكلة
- الخطوة الثانية: تحديد العملية الحسابية وفي هذه المرحلة يجب أن تحدّد العملية الحسابية المطلوبة لحل المشكلة هل هي (جمع أم طرح)
- الخطوة الثالثة: هي المعلومات الاستراتيجية وتضم سلسلة من الإجراءات والقواعد التي يمكن تنفيذها للوصول إلى الحل

فهذه الخطوات تساعد التلميذ على إجراء العمليات الحسابية بسهولة عن طريق تحديدها والقيام بها وفقا لقواعدها الخاصة.

الخاتمة:

تعدّ صعوبات التعلم من المشكلات التي تواجه الطفل عند ولوجه للمدرسة في المرحلة الابتدائية، ولهذا شهد مجال التربية تطورا وتناميا في التعرف عن هذه الظاهرة واكتشاف أسباب ذوي صعوبات التعلم منها ما هي نمائية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة)، ومنها الأكاديمية (الكتابة، القراءة، العمليات الحسابية)، ومنها ما ترتبط ببطء التعلم،

الإعاقة التعليمية، والتخلف الدراسي، فالعجز يحدث في عملية التواصل، ولهذا تعددت أساليب وطرق الكشف عن صعوبات التعلم.

وما توصلنا إليه من نتائج ما يلي:

- تعود أسباب صعوبات التعلم إلى صعوبات نمائية وصعوبات أكاديمية.
- عدم ملائمة قدرات ذوي صعوبات التعلم مع النشاطات التعليمية وهذا ما أثر على التحصيل الدراسي.
- مراعاة الفروق الفردية لدى تلاميذ صعوبات التعلم، ومعرفة جوانب القوة والضعف لديهم.
- متابعة تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مختلف المواد، وتدعيم نشاط القراءة بالتكرار والتدريب المستمر على قراءة الحروف ومن ثمّ الكلمات والجمل، بالإضافة إلى النشاط الكتابي عن طريق التمرن والتدريب بكتابة الحروف وترتيبها.
- إعداد مناهج تعليمية ملائمة لذوي صعوبات التعلم.
- تعدّد وتنوع الأساليب والاستراتيجيات الملائمة لذوي صعوبات التعلم.
- البحث في تشخيص صعوبات التعلم وعلاجها.

توصيات:

- لا بدّ من إنشاء أقسام مكيفة خاصة بذوي صعوبات التعلم، والاهتمام بهذه الفئة وتشخيص حالتها.
- تفعيل دور مستشاري التوجيه وعلماء النفس في حلّ مشكلات التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم.
- تفعيل دور المختصين والباحثين بالاهتمام بمجال صعوبات التعلم في المراكز الخاصة والجامعات.
- تكوين المعلمين وتطوير قدراتهم وكفاءاتهم من أجل تقليص ظاهرة ذوي صعوبات التعلم.

قائمة المراجع:

- آمنة حسين إبراهيم. (بلا تاريخ). صعوبات التعلم .
- بدر بني اسماعيل. (بلا تاريخ). استراتيجيات تدريس صعوبات التعلم ودور الأسرة في التعامل مع هذه الفئة.
- بنت سعد محمد الشايع البندري. (بلا تاريخ). البرنامج العلاجي المقترح لتلاميذ صعوبات التعلم وفق نظرية الذكاءات المتعددة.
- صهيب صالح معمار. (بلا تاريخ). المدخل إلى صعوبات التعلم. "الفئة المحيرة والخفية" من التعريف إلى التدخل

- عبدالله قلي. (٢٠٠٩). دليل التربية العامة. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- فريق متعدد الاختصاصات من جمعية إدراك. (بلا تاريخ). الصعوبات التعلمية والاضطرابات النفسية الشائعة في المدارس، العوارض والحلول. لبنان: المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- محمود عوض الله سالم. (٢٠٠٦). صعوبات التعلم التشخيص والعلاج. دار الفكر للنشر والتوزيع. ط ٢.
- ميادة بورغداد. (٢٠٢٠). صعوبات التعلم الواقع والدلالات. مجلة الإناسة وعلوم المجتمع. العدد ٨.
- نوال بناي. (بلا تاريخ). مفهوم صعوبات التعلم كمشكلة أكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر.
- نورالدين حطراف. (بلا تاريخ). الأخطاء الشائعة في الكتابة لذوي صعوبات التعلم مستوى السنة الثالثة ابتدائي معلمي المدارس الابتدائية. مجلة سلوك.
- يحي أحمد القبالي. (٢٠٠٣). مدخل إلى صعوبات التعلم. عمان. ط ٢.